

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[48] علي عليه السلام فيكم (1). وأخرج السبط ابن الجوزي (2) هذا الحديث عن أبي حامد الغزالي في كتابه سر العالمين بزيادة في الشرح والبيان فقال: قول أبي بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله: أقيلوني فلست بخيركم. قال: أفعال - أي أبو بكر - ذلك هزلا أو جدا أو امتحانا ؟ فان كان هزلا فالخلفاء منزهون عن الهزل، وإن كان جدا فهذا نقص للخلافة، وإن كان امتحانا فالصحابا لا يليق بهم الامتحان لقوله تعالى: (ونزعنا ما في صدورهم من غل) (3). ولتوضيح المراد أنقل للقارئ ما ذكره متكلم أهل السنة العلامة القوشجي في بيان إقرار أبي بكر فانه قال: وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم، فهذه العبارة صريحة في مسألة الخلافة كما ترى (4). وعلى أي حال، فان كلا العبارتين " أقيلوني " أو " وليتكم " صريحتان في اعتراف أبي بكر بان الامام علي عليه السلام أولى بالخلافة والولاية بعد النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله، وان طلبه الاستقالة يمكن أن يحتج به على أبي بكر ويلزمه باعترافه هذا. وزد على ذلك أيضا ان مقولة أبي بكر حجة قاطعة وبالغة على كل من يريد التخرص بلفه ونشره الفاسد أن يقول باولوية أبي بكر وأفضليته على علي عليه السلام وهو يريد بزعمه هذا الاغماص والتغافل عن كل الشواهد القرآنية والحديثية والتاريخية الدالة على أولوية الامام علي عليه السلام وأحقيته للخلافة.

(1) سر العالمين لابي حامد الغزالي: إبطال الباطل لابن روزبهان أورده في الجواب على الطعن السابع على أبي بكر في مسألة إحراق بيت الزهراء عليها السلام، تشييد المطاعن 1: 149، بحار الانوار 28: 201. (2) تذكرة الخواص: 62. (3) الاعراف: 43. (4) شرح تجريد الاعتقاد: 371 المقصد الخامس من مبحث الامامة. (*)